

بحار الأنوار

[195] الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول: إن عائشة سارت إلى البصرة وإني إنما لزوجة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة ولكن إني عزوجل ابتلاكُم [بها] ليعلم إياه تطيعون أم هي. وبإسناده عن حذيفة اليمان رضي الله عنه قال: إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون (1). 144 - نهج من كلامه عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل: نزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك، أعر الله جمجتك، تد في الأرض قدمك، ارم ببصرك أقصى القوم، وعض ببصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه. بيان قوله (عليه السلام) " نزول الجبال " خبر فيه معنى الشرط فالمعنى إن زالت الجبال فلا تزل. والنواجد. أقصى الأرض وقيل الأرض كلها. والعض على الناجذ يستلزم أمرين: أحدهما رفع الرعدة والاضطراب في حال الخوف كما يشاهد ذلك في حال البرد. وثانيهما أن الضرب في الرأس لا يؤثر مع ذلك كما ذكر عليه السلام في موضع آخر [وقال:] " وعضوا على النواجد فإنه أنبا للسيوف عن الهام " فيحتمل أن يراد به شدة الحنق والغيط. قوله: " أعر الله " أمر من الإغارة أي ابذلها في طاعة الله. والجمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدماغ. (1) _____ والحديث رواه أيضا الحاكم. 144 - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (10) من نهج البلاغة.